مما امتحن الله به كما امتحن بالنهي في قوله فمن شرب منه فليس
مني وقيل فلا تكفر بواحد منهما التعليم للسحر والعمل به
ومعنى يعلمان الناس السحر اي يعلمان ما السحر وكيف
العمل به والاحتيال ليجتنب ولئلا يموهوه على الناس انه
من جنس آيات الانبيا فيبطل الاستدلال بها وقيام الحجة
فيها قيل انزلهما الله من السما وجعلهما بهيئة الانس
حتى يبينان للناس بطلان السحر وقيل اخذ عليهما ان
لا يعلماه حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر واما اللام في
ولنرجيتهم بابه لمعقولن فالثانيه للقسم والاولى
قيل لما دخلت في اول الكلام اشبهت القسم واجيبت
بجوابه وقيل بل دخلت اعلاما ان الجملة بكمالها معقودة
بالقسم لان الجزا وان المقسم عليه فقد صار للشرط قد
حظ فلذلك دخلت قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا
واتقوا الى يعلمون المثوبة والثواب والاجر نظاير ونقيض
المثوبة العقوبة قيل الثواب في الاصل ما رجع اليك من
سعي ولذلك هو الثواب الجزا لانه العايد على صاحبه مكافاة
ما فعل وعند الله ثواب الدنيا والاخرة والمثابة الموضع
الذي يثوب اليه الناس وفي القران واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا مجتمعا بعد التفرق وان لم يكونوا
تفرقوا من هنالك والثواب والجزا على العمل والمثوبة
قيل الثواب والضمير في ولو انهم عايد على الذين يتعلمون السحر
وجواب ولو لا نيثبوا ووقع المثوبة من عند الله موقعه لدلالته
عليه وقيل شبهت لو بليت فاجيبت بجوابها فالمعنى

فالمعنى ليت امنوا المثوبة واللام في لمثوبة لام الابتدا
وقوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وهو خير وان
لم يعلموا ايضا قيل معناه لو كانوا يعلمون لظهر لهم نتايج
ذلك وقيل المعنى تفيد الدلالة حتى يتبين لهم والترغيب
لو مهم في ان يعلموا ذلك وان يطلبوا ما هو خير لهم من السحر
وهو ثواب الله الذي ينال بطاعته قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الى اليم والمراعاة
والمحافظة والمراقبة نظاير ونقيض المراعاة الاغفال وفي رعى
الله فلانا اذا حفظه وترعيت له عهده وحفظه بعده
او فيمن خلف وارعيته سمعي اذا اصغيت اليه وراعيته
اي لاحظته وجمع الراعي رعاة ورعاء ورعيان وكل من
ولي من قوم امرا فهو راعيهم وهم رعيته ويقال راعني سمعك
اي اسمع يا فلان وكان المسلمون يقولون يا رسول الله
راعنا اي استمع منا فحرفت اليهود فقالوا راعنا يا محمد
وهم يلحدون الى الرعونة يريدون به النقيصة والوقيعة
فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن
ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا والمراعاة التفقد للشي في نفسه او احواله وكل
مراعاة فهي طلب لما به يحفظ الشي ويحاط قال ابن عباس
لا تقولوا راعنا اي لا تقولوا اسمع ونسمع منك وقيل لا
تقولوا خلافا وقيل معناه ارقبنا وقيل سبب النهي عن
هذه الكلمة ان اليهود كانت تقولها على وجه الاستهزاء
والسب وقيل كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)